[29] أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى ا عليه وسلم، وتأخذونه منا أهل البيت غصبا ؟ ألستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن أولى برسول ا حيا وميتا فأنصفونا (1) إن كنتم تؤمنون وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له علي: احلب حلبا لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: وا يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تبايع فلا أكرهك، فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي كرم ا وجهه: يا بن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم، ومعرفتهم بالامور، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الامر منك، وأشد احتمالا واضطلاعا به، فسلم لابي بكر هذا الامر، فإنك إن تعش ويطل (2) بك بقاء، فأنت لهذا الامر خليق وبه حقيق، في فضلك (3) ودينك، وعلمك وفهمك، وسابقتك ونسبك وصهرك. فقال علي كرم ا وجهه: ا ا يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوا يا معشر المهاجرين، لنحن أحق الناس به. لانا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب ا، الفقيه في دين ا، العالم بسنن رسول ا، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الامور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، وا إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل ا، فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد الانصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها لابي بكر، ما اختلف عليك اثنان. قال: وخرج علي كرم ا وجهه يحمل فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الانصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول ا، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما

---

(1) العبارة في شرح النهج: فأنصفونا إن كنتم تخافون ا من أنفسكم، واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. (2) في شرح النهج: ويطل عمرك. (3) العبارة في شرح النهج: في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك. (*)